الافتتاحيّة

# المصالح الوطنيّة والعزّة الوطنيّة

إنّنا نملك فرصاً في العلاقات مع مختلف الدّول، فلنعرف هذه الفرص ولنستفِد منها في الوقت المناسب. يرى بعض السياسيّون أنّ العالم بضع دول هي غربيّة في غالبيتها. هذا خطأ، وهذه النظرة رجعيّة. هذه النظرة نظرة ما قبل مئة عام. نعم، هكذا كانت الحال قبل مئة عام. لقد مضى على ذاك الزمان مئة عام، ولا بدّ من التخلّي عن هذه النظرة الرجعيّة والبالية. التواصل مع العالم يعني التواصل مع أفريقيا وأمريكا اللاتينيّة وآسيا. التواصل مع هؤلاء ضروري. إنّ المعيار للعلاقات الدوليّة هو المصالح الوطنيّة: المصالح الوطنيّة والعزّة الوطنيّة.

قضيّة ساخنة

## أداء الحكومة يستحقّ الإشادة

دعمت الحكومات كافة خلال هذه السنوات الثلاثين ونيف. لقد دعمت هذه الحكومات المختلفة كلها ذات التوجهات المتنوعة والقدرات المختلفة. السبب واضح أيضاً: إن ظروف البلاد والأهداف التي رسمناها لأنفسنا في الجمهورية الإسلامية تتطلب من الجميع أن يساعدوا السلطة التنفيذية التي هي وسط الميدان. الحكومات جميعها تستحق هذه المساعدة الشاملة، ولقد ساعدنا الحكومات شتى. لكن في ما يتعلق بهذه الحكومة، وبالإضافة إلى المساعدة، أريد أيضاً أن أشيد بها، فما شاهدناه من أداء الحكومة خلال السنتين اللتين تولت فيهما السلطة، يوجب علينا أن نقدّرها ونشيد بها.

طلب القائد

## اطلاع الناس على المُنجزات

ذكرت إبلاغنا بإنجاز ما يقارب خمسين مورداً من هذه الأعمال - هي ذات قيمة وأهمية كبيرة - لكن لم تجرِ رؤيتها. أولاً لأن العمل الإعلامي في الحكومة ضعيف للأسف، أي لا يحدث العمل الإعلامي اللازم. فأن يأتي شخص ما ويتحدث أمام التلفاز ويخبر الناس أنه أُنجزت هذه الأشياء، هذا ليس إعلاماً. الإعلام فن، وينبغي إنجاز عمل فني للاطلاع العام على نحو صحيح... توصيتي أن تتمكنوا من أن تعكسوا للناس ما في أداء الحكومة مما في وسعه أن يُسِرَّ الناس. البون شاسع للغاية الآن بين الحقائق وفهم الناس إياها. حقيقةً إنَّ فهم الحقائق على مسافة شاسعة من تلك الحقيقة، فاختصروا هذه المسافة، وليُدرك الناس الحقائق أكثر. هذا يتطلّب العمل، أي هو ليس عملاً بسيطاً متداولاً عادياً، فهذا يحتاج إلى تأمُّل ويستلزم عملاً تخصصياً ينبغي أن ينجزه الخبراء.

تبيان

## إنجازات الحكومة الثالثة عشرة

لقد ظهرت الحكومة في بعض القطاعات على نحو جيد وقوي، وهذه القطاعات أيضاً من القطاعات المهمة، وسوف أقدّم مجملاً عنها.

### القطاع الاقتصادي

في قطاع الاقتصاد، أُنجزت أعمال جيدة في الحكومة. ما أودّ التركيز عليه هو أن عدداً ملحوظاً من مؤشرات الاقتصاد الكلي يُظهر النمو والتقدم والتغيّرات الإيجابية. طبعاً، لا تزال هناك مسافة معينة حتى تصل قضايا الاقتصاد الكلي إلى معيشة الناس وحياتهم، أي لا بد أن يمضي وقتٌ. إن طبيعة بعض الحكومات هي أنها تضحي بالغد من أجل اليوم، وهذه الحكومة لم تفعل ذلك، فلقد أنجزت أعمالاً عظيمة وأساسية، وربما لا يظهر أثرها بالكامل اليوم لكنه سيظهر في نهاية المطاف. [من ذلك] زيادة النمو الاقتصادي خاصة في قطاع الصناعة، زيادة نمو الاستثمار، أيضاً انخفاض نمو السيولة، والحد من البطالة، وخفض «معامل جيني»، والنمو الكبير في تصدير السلع، وتعزيز النظام الضريبي. [كذلك] النمو الملحوظ في إنتاج المنتجات البتروكيماوية التي تُعد من الأمور المهمّة للبلاد. ثمة أعمال قيّمة في مجال النفط والغاز كان بينها المرحلة الحادية عشرة من «حقل بارس» الجنوبي، التي افتتحها السيد رئيس الجمهورية أخيراً، وتشغيل آلاف عدة من المصانع المغلقة أو شبه المغلقة. هذا مهمّ للغاية. [هناك] أنشطة مهمّة في مجال إمدادات المياه أو شبكات الري والصرف في أماكن مختلفة وردت أيضاً في تقارير السادة.

### القطاع الإداري

في القطاع الإداري أيضاً أُنجزت أعمال جيدة كثيرة في الحكومة. بالنسبة إلي، لا تقل قيمة هذه الأعمال عن الأعمال الاقتصادية والتقدّم الاقتصادي. أحدها الحضور بين الناس ومواجهة مشكلاتهم مباشرة. كونكم تذهبون إلى الناس وتسمعون لهم وتجيبونهم وتطرحون مشكلاتهم هذا جيد جداً. إنه عملٌ مفيد للغاية. هو مفيد من جوانب عدّة: الأول أنكم تحصلون على المعلومات مباشرة، وهناك فوائد أخرى. إنّ العلاقة الوثيقة والدافئة مع الناس والتي تتسم بالتواضع مهمّة للغاية. بساطة العيش والحدّ من التشريفات في السلوك الشخصي والحكومي للحكومة وبخاصة شخص رئيس الجمهورية مثير للإعجاب بالنسبة إليّ وأمر مهمّ وجدير بالملاحظة. المواقف الثورية المُتخذة في الحكومة، والروح الجهادية التي تظهر في بعض الأعمال، وتوظيف الشباب في مختلف المستويات الإدارية.

### القطاع الثقافي

أُنجزت أيضاً في القطاع الثقافي أعمال جيدة، وبالطبع ينبغي كذلك أن تتزايد كمّاً ونوعاً.

## الجمل الذهبية

◆ تهدف معظم أنواع الحظر إلى أخذ معيشة الناس رهينة، فلا بد إلى جانب المفاوضات من إبطال مفعول الحظر. المؤشر الأهم لإبطال مفعول الحظر هو تقليص التضخم.

◆ إن سياسة الحكومة الحالية للجمهورية الإسلامية في حل الخلافات مع الجيران والعلاقات المتعددة والمتنوعة مع الدول والقارات بما في ذلك أمريكا الجنوبية وشرقي آسيا وأفريقيا سياسةٌ جيدة وصائبة للغاية.

◆ حققت العضوية في اتفاقيتين دوليتين مهمتين بريكس وشنغهاي في مدة قصيرة نجاحاً جيداً للغاية يظهر أن البلاد في وضع يرغب مؤسسو هذه الاتفاقات الدولية بل يصرون أحياناً على أن تكون بلادنا واحدة منها.

◆ لا يحقّ لنا أن نتعامل مع الناس ونتحدّث إليهم من موضع الاستعلاء والاستكبار، فنحن لسنا شيئاً يُذكر. كلّ الموجود هو للناس، وإذا مُنحنا شأناً أو عملاً أو منصباً، فأولاً الناس هم من منحوه، وثانياً مُنِحَ من أجل أن نخدمهم.

## نظام فكري

# الرّضا الإلهي والعمل من أجل الناس

إن أسبوع الحكومة مزيّن باسم شهيدين جليلين: الشهيد رجائي والشهيد باهنر. ثمة نقطة هنا: ما الرمز الذي يقطن في أذهاننا من هذين الشهيدين والذي نريد من وزرائنا ومسؤولينا وكبار المديرين لدينا أن يتجهوا نحوه؟ ما هو؟ أداؤهما ليس حاضراً أمام ناظرنا؛ لم تسنح الفرصة، إذْ كان الشهيد رجائي رئيساً للجمهوريّة قرابة الشّهر، والشهيد باهنر كان رئيساً للوزراء خلال هذه المدة. ما النقطة المهمّة في جعل هاتين الشخصيّتين مطروحتين؟ لقد كان توجّه هذين الشهيدين العزيزين توجّهاً ثوريّاً وإلهيّاً... [إنه] الرّضا الإلهي، والعمل من أجل الناس الذي يشمل أيضاً الرّضا الإلهي، والله المتعالي طلب منّا أن نعمل من أجل النّاس. حسناً، إذن هذا أمر مهمّ، ويجب أن تكون هذه كلمة السرّ لدى حكوماتنا: نيل الرّضا الإلهي والعمل من أجل النّاس. أساساً ينبغي أن نُلخّص الهدف في هاتين الجملتين. إذا صار الرضا الإلهي هدفاً للإنسان، فسوف يترك أثره في أنشطتنا وأعمالنا ونوع أدائنا كله.

## تذكير

# الأولوية الأساسية: الاقتصاد والثقافة

قلنا مراراً إنّ الأولويّة الأساسيّة للبلاد تتمثل في الاقتصاد والثقافة؛ هاتان هما الأولويّتان الأساسيّتان. أيضاً في مجال الاقتصاد الشعار الذي طرحناه هذا العام كان يتضمن جانبين: أحدهما كبح التضخم، والثاني نمو الإنتاج. لقد قلت في كلمة أوّل السنة إنّ كبح التضخم يتحقق مع نمو الإنتاج، أي إنّ أهم عمل يمكن فعله من أجل كبح التضخم هو رفع إنتاج البلاد وزيادته. إذن، صار الإنتاج هو المحور. فإذا كان المحور هو الإنتاج ويجب أن ينمو، فعلينا أن نرى كيف يمكن تطويره. ثمة مسألتان هنا: إحداهما أن ندعم، والثانية أن نزيل العقبات من الطريق. فما معنى الدعم؟ يعني أولاً الدعم القانوني. كذلك أشكال الدعم الثقافي للإنتاج المحلي.

## درس عملي

# التواصل مع الجيران والعلاقة المتنوعة مع الدول سياسةٌ جيدة للغاية

إنّ تحرّك الحكومة في باب السياسة الخارجيّة تحرّك جيّد للغاية. هذه السياسة التي انتهجتموها، المتمثلة في التواصل مع الجيران، سياسةٌ جيّدة للغاية، وينبغي متابعتها. ينبغي ألا يكون لدينا خلاف مع أيّ من جيراننا، وأن نسعى ألا يكون لدينا أيّ خلاف، وأيّاً كان الخلاف يجب أن يتحول إلى تعاون... أو التواصل مع الحكومات كافة في العالم ومع مختلف القارّات: أمريكا الجنوبيّة، وأفريقيا، وآسيا، وشرقي آسيا... كلّ مكان. كان الانضمام إلى معاهدتين دوليّتين مهمّتين خلال مدة قصيرة نجاحاً جيداً للغاية، وهذا في حدّ ذاته ليس مفيداً للبلاد فحسب، بل يكشف عن حقائق ووقائع. الدّول في العالم لا تفعل شيئاً كرمى لعيون أحد... هذا يظهر أن البلاد في وضع يجعل المشتركين في هذه المعاهدات الدوليّة ومؤسسيها يرغبون ويميلون بل يصرّون أحياناً أن تغدو بلادنا العزيزة واحدة منها.

## تعداد | عدد قائد الثورة الإسلاميّة

# الأعمال الجيدة في مجال السياسة الخارجية

- حركة جيدة جداً في السياسة الخارجية
- السياسة الجيّدة في التواصل مع الجيران
- التواصل مع مختلف القارات: أمريكا الجنوبية، أفريقيا، آسيا، شرقي آسيا
- العضوية في معاهدتين دوليتين مهمتين خلال مدّة قصيرة!
- سياسة العلاقات المتعددة والمتنوعة مع مختلف الدول

## آيات وروايات

# «مُؤْثِراً لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا فِي الأَوْلِياءِ وَالأَعْدَاءِ»

هناك جملة في الصحيفة السجاديّة حول مسألة الرضا الإلهي هذه؛ يخاطب اللهَ المتعالي: «مُؤْثِراً لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا فِي الأَوْلِياءِ وَالأَعْدَاءِ». أرجّحُ رضاك على أيّ رغبة أخرى. إذا حدث هذا؛ «حَتّى يَأْمَنَ عَدُوّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي، وَيَئِسَ وَلِيّي مِنْ مَيْلِي وَانْحِطَاطِ هَوَايَ»، فهذا مهم جداً. إذا صار الرضا الإلهي هدفي، فإن عدوي سيطمئن أنني لن أظلمه. إنه عدو لكنه مطمئن أنني لن أظلمه. رفيقي وصديقي مطمئنان أيضاً أنني لن أمنحهما امتيازاً خاصاً بسبب الصداقة. هكذا هي الحال في تعييناتنا: إذا وضعنا الرضا الإلهي في الحسبان، فإننا نحرص على تعيين من هو جدير لا مَن هو رفيق وصديق لنا، أي بسبب الصداقة ودون الأهلية. هذه هي ميزة الرضا الإلهي.

## دعاء

نأمل أن يرضى عنكم الله المتعالي - إن شاء الله - ويمنّ عليكم بالتوفيق، وأن تترافق المدة المتبقّية من مسؤوليّتكم بالنجاحات المضاعفة وتحظى بقبول الباري ورضا صاحب العصر والزّمان - أرواحنا فداه - وأن ترضى عنكم الروح المطهّرة للإمام [الخميني] (قده)، والأرواح المطهّرة للشهداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة